

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[110] سائر المعصومين وكبار العلماء والقادة المصلحين مدين لهذه الخلّة الحسنة في تعاملهم مع أفراد المجتمع وهي (حسن الخلق)، ومن الأسباب المهمّة في عدم موفقيّة بعض القادة والعظماء في التاريخ البشري رهين لسوء خلقهم أيضاً، إنّ تاريخ الأنبياء والأولياء والمعصومين وسائر القادة المصلحين في العالم مليء بشواهد حيّة على هذا الموضوع، وبهذه الإشارة نعود إلى القرآن الكريم لنستوحي من آياته الشريفة ما يرشدنا في هذا الطريق ويسلّط الضوء على زواياه المعتمّة: 1 - (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنَذُنَّ لَهُمْ وَلَوْ كُنْزٌ كُنْزٌ فَظَلَّ غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَزِفَتْهُمْ وَأَمِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (1)، 2 - (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (2)، 3 - (وَلَا تُمْسِكْ بِرَبْعِكَ لِلْأَسَاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْصِضْ مِنَ الصَّوْتِ إِذَا نَكَرَ الْأَصْوَاتِ لِمَنْ حَمِيرٍ) (3)، 4 - (وَقُولُوا لِلْأَسَاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) (4)، 5 - (إِذْ هَبْنَا إِبْرَاهِيمَ إِزْنًا لَهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيًّا نُنَا لِعَلَّاهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) (5) 6 - (إِذْ فَعَّ بِأَلْسِنَتِي هَيَّ أَحْسَنُ فَإِذَا السَّذِي بِيُنْذَكَ وَبَيِّنْهُ عَدَاوَةً كَأَنَّاهُ وَلِيَّ حَمِيمٍ * وَمَا يُلَاقِيهَا إِلَّا السَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَاقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (6)، تفسير واستنتاج: "الآية الأولى" وردت مسألة (حسن الخلق) بعنوان أنّها أحد الخصوصيات للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأحد العوامل المهمّة لتقدّم وتكامل الدعوة الإسلامية في المجتمع العربي آنذاك 1، سورة آل عمران، الآية 159، 2، سورة قلم، الآية 4، 3، سورة لقمان، الآية 18 و 19، 4، سورة البقرة، الآية 84، 5، سورة طه، الآية 43 و 44، 6، سورة فصلت، الآية 34 و 35.